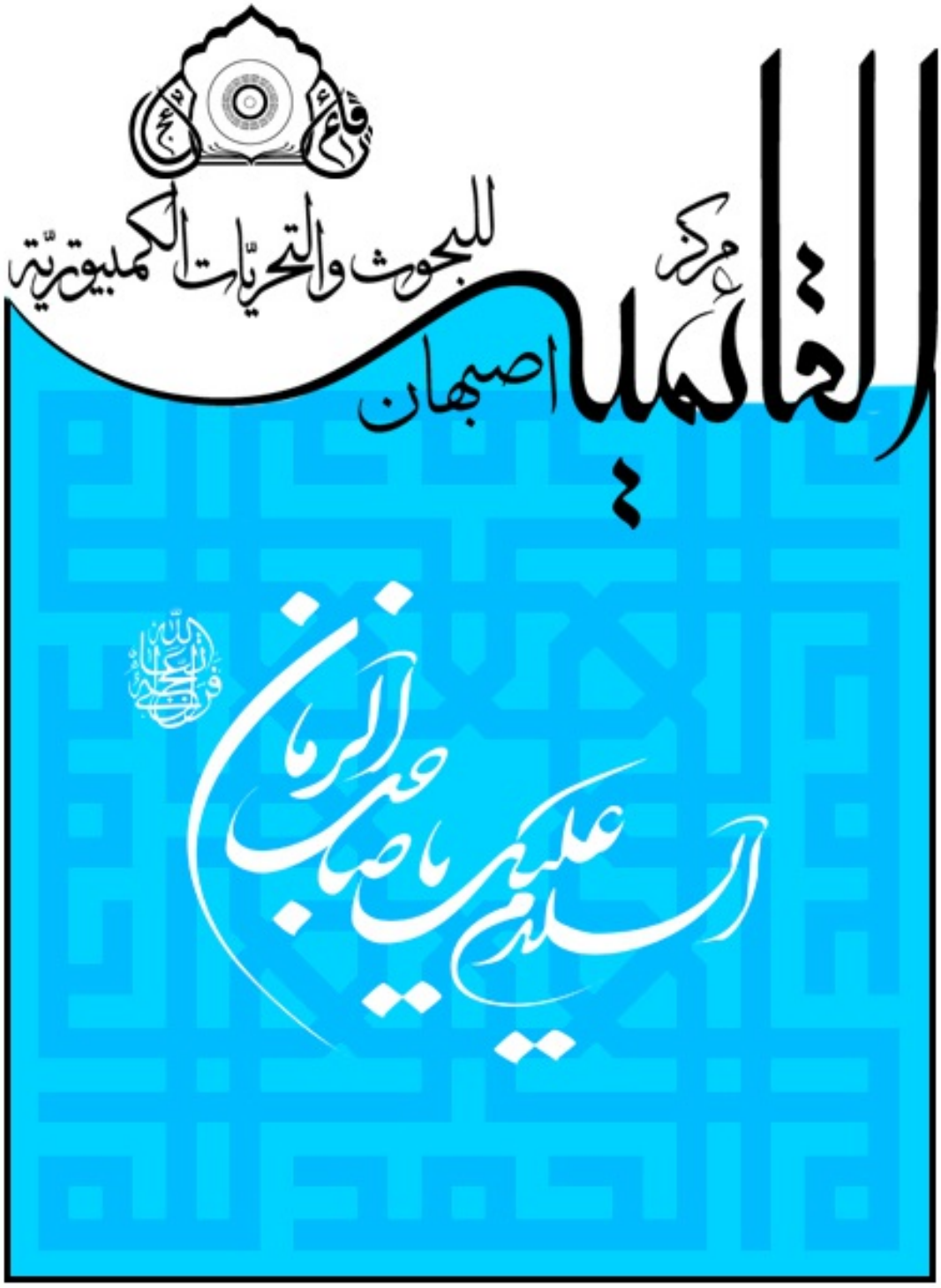

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

النضج و سمو النفس

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

النضج وسمو النفس

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
النضج وسمو النفس ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
ضبط النفس ----- ۸
تنازع من أجل مائة دینار ----- ۹
النضج والحکمة ----- ۱۰
النضج والحکمة ----- ۱۰
أولاً: النفس منطقة الخطر ----- ۱۰
ثانیاً: عامل الصبر ----- ۱۰
ثالثاً: عامل العلم والتجربة ----- ۱۰
نضج ووعی السید أبو الحسن الأصفهانی رحمة الله علیه () ----- ۱۰
النضج اللازم فی العمل ----- ۱۱
شیخ الطائفة رحمة الله علیه () ----- ۱۱
رابعاً: العبادة والتوسّل ----- ۱۲
خدمة الناس ----- ۱۲
زیارة مسجد السهلة ----- ۱۳
من سمات الناضجین ----- ۱۳
أبغض الناس ----- ۱۴
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۵
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۵
پی نوشتها ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۹

النضج وسمو النفس

اشارة

اسم الكتاب: النضج وسمو النفس

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ

إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ

مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة المائدة: ۱۰۵

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل

مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون().?

الـذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقـد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضـخمة في شتى علوم الإسـلام المختلفـة، بدءاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسـياسة والاقتصـاد والاجتمـاع والحقوق وسـائر العلوم الحديثـة الأـخرى.. وانتهـاءً بـالكتب المتوسـطة والصـغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصـينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسـعة آلاف محاضـرة ألقاها سـماحته في فترة زمنيـة قـد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشـر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسـلة إسـلامية كاملـة ومختصـرة تنقل إلى الأمـة وجهـة نظر الإسـلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعيـة والسياسـية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين().

ضبط النفس

قال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ().?

وقـال أبو عبـد الله الصـادق عليه السـلام: «مرّ النبي صـلى الله عليه و اله بقوم يرفعون حجراً، فقال: ما يـدعوكم إلى هـذا؟ فقالوا: لنعرف

أشدنا وأقوانا، فقال صلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى، قال: هو الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من حق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له» ().

وعى الإنسان ونضجه وعقلانيۀ تصرفاته من المسائل الصعبۀ غايۀ الصعوبۀ فى الدنيا مهما كان مجال الإنسان وتخصصه تاجراً كان أو إدارياً أو طالباً، ولأن النضج والفهم والنظرۀ العميقۀ للأمور عمل صعب، فإن تحصيلها لا يتم إلا عن طريق المشقۀ وبذل الجهد والمواصلۀ فى الفحص وكسب التجارب، ولعل أول الطرق إلى ذلك هو ضبط النفس والسيطرۀ عليها والوصول بها إلى درجات الكمال، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ?لكن الله سبحانه يأمرنا أن لا نترك سبيل الهدايۀ، وأن نحفظ أنفسنا ولا نتأثر بمن ضل من الناس، لأنه عزوجل هو المرجع النهائى للجميع.

فعندما بيّن سبحانه أحوال الكفار وأنهم ضالون أمر المسلمين باتباع الحق، وانهم لا يضرهم ضلال من ضل. حينما كانوا هم مهتدين ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ ?هو اسم فعل بمعنى الزم واحفظ، أى احفظوا? أَنْفُسَكُمْ ? عن الضلال والانحراف ?لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ?من الناس? إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ?أى إذا كنتم مهتدين، ومن المعلوم ان من شروط الاهتداء الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإرشاد وسائر الواجبات التى هى من هذا القبيل().

فعلى الإنسان المؤمن أن يسلك الطريق الصحيح بصبر واستقامۀ وضبط لميول النفس، ولا تزحزحه أو تغره الحياۀ التى يعيشها الناس الضالّون؛ قال تعالى?: قُلْ لَا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ().?

وإن ضبط النفس هنا أخص من كبر النفس. وهو ملكۀ التحمل فى خوض الأهوال، وقوۀ المقاومۀ مع الشدائد والآلام بحيث لا يعتريه إنكسار، وإن زادت وكثرت الأهوال والشدائد، ولا سيما فى الأمور الإيمانيۀ والاعتقاديۀ، بحيث لا يتزلزل بالشبهات والتشكيكات. وهذا الاطمئنان من شرائط كسب الكمال وفضائل الأعمال، إذ ما لم تستقر النفس على معتقداتها فى المبدأ والمعاد لم يحصل لها العزم البالغ على تحصيل ما تتوقف فائدته عليهما، من الاهتمام والعمل بالأمور الحسنۀ، وتجنب الأمور القبيحۀ. وهذه الفائدۀ ستعطى المجتمع الإسلامى النضج والوعى والإيمان. وتسلك به طريق الهدايۀ.

أما الضد: فسيدخله فى المتاهات والحيرۀ. ولا أقل من الخمول فى الهمۀ وعدم الغيرۀ والحميۀ على الدين وسوء الظن والغضب فى كل الأعمال. فقد قال الإمام الباقر أبو جعفر عليه السلام: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشى الله قلبه أمنا وإيماناً يوم القيامۀ قال ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب حرَّم الله جسده على النار» ().

تنازع من أجل مائۀ دينار

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكرم نفسك عن كل دنيۀ وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنك لن تعتاض عما تبذل من نفسك عوضاً» ().

وقال عليه السلام: «عود نفسك فعل المكارم وتحمل أعباء المغارم تشرف نفسك وتعمر آخرتك ويكثر حامدوك» ().

فى إحدى مدن العراق، تنازع شخصان من الوجهاء وأهل المكانۀ المعروفين لدى الناس على مائۀ دينار! وتشاجرا للحد الذى كتبت إحدى الجرائد عن هذا الموضوع ونشرته فى صفحتها الأولى، فوضعت صورۀ هذين الشخصين تتوسطها صورۀ الدينار وكتبت تحت الصورتين تعليقاً ان هذين الشخصين يريدان ان يصيرا زعيمين للبلاد فى المستقبل.

وهذه القصۀ تكشف عن مدى دناءۀ الهمۀ وضعف النفس لدى البعض، وقصوره عن طلب المعالى من الأمور والقناعۀ، وهذه إحدى نتائج ضعف النفس وصغرها التى أشرنا إليها، وهى ضد ضبط النفس الناتج عن قلۀ النضج والوعى عند من يتحمل كهذه المسؤوليۀ والمقام.

النضج والحكمة

النضج والحكمة

ومن العوامل التى تقع فى طريق تحصيل النضج والحكمة:

أولاً: النفس منطقة الخطر

كيف نتصرف بحكمة، ونكتسب التعقل ونلتزم جانب الإنصاف؟

لا ـ شك فى أن ذلك أمر لا يُدرك إلا بشق الأنفس، وطالما قصرت وما زالت تقصر دونه رغبات الناس، وطموحات الرجال. ذلك لأن أول المحكات فيه محك النفس، وهى نقطة الضعف ومكمن الخطر. ونحن لا نريد بذلك أن نلغى العوامل الأخرى الهامة من قبل تحصيل المعارف واكتساب التجارب، وتحمل الصعوبات فى ذلك، غير أن أول الطرق إلى ذلك فيما نرى هو ضبط النفس الأمّارة بالسوء، والسيطرة على ضعفها، للوصول بها إلى درجات الكمال. والآية الكريمة التى ذكرناها آنفاً () إشارة واضحة إلى ذلك.

إذ أن نفس الإنسان ميالة للدعة، والهروب من المسؤولية، سريعة الرضا بالمستوى المتوافر، كثيرة التبرير للهفوات والتراجعات! فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم وغلبة الدنيا على أنفسكم فإن عاجلها نغصة وآجلها غصة» ().

وقال عليه السلام: «ألا انه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها» ().

ثانياً: عامل الصبر

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الزموا الصبر فانه دعامة الإيمان وملاك الأمور» ().

فى علم الأخلاق هناك وصيتان:

١: إن الإنسان إذا حصل على الفضائل، وغرق فيها، فعليه أن لا يخبر أحداً بذلك.

٢: لو تعرض الإنسان إلى المشاكل، وغرق فيها، فعليه أن لا يخبر بذلك أحداً. فإن الإنسان الذى يشتكى عند الناس من مشاكله دائماً أو يتباهى أو يشير إلى بعض فضائله ومزاياه، فذلك الإنسان ليس لديه بعد نظر ولا نضج؛ لأن مدح النفس يؤدى إلى سقوط الإنسان من أنظار الناس فى المجتمع فان «من مدح نفسه فقد ذبحها» () وكذلك فان إظهار المعاناة والشكوى للناس هى من الأمور التى يتشفى بها الأعداء، ويحزن لها الأصدقاء، وان كلا العملين دليل على عدم النضج والوعى فى بعض الأحيان.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «علامة الصابر فى ثلاث أولها: أن لا يكسل، والثانية أن لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربه تعالى، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق وإذا ضجر لم يؤد الشكر وإذا شكى من ربه عزوجل فقد عصاه» ().

وقال الإمام على عليه السلام: «خير الناس من إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر» ().

ثالثاً: عامل العلم والتجربة

ومن بعد عامل النفس والصبر يأتى عامل العلم والخبرة، ذلك لأن من يريد أن يحصل على النضج والوعى الكافى عليه أن يتسلح بالعلم، فالجاهل لا يمكن أن يكون واعياً وناضجاً أبداً فإن «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لو علم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج» ().

نضج ووعى السيد أبو الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه ()

ينقل أحد رؤساء العشائر فى العراق: إن أحد الخطباء من طلبة الحوزة جاء إلى منطقتهم لغرض التبليغ، وتحدث لهم لمدة عشر ليال عن الخمس والزكاة ووجوبهما وتحدث أيضاً فى مواضيع أخرى، وعندما أراد الذهاب بعد ذلك والعودة إلى النجف الأشرف يقول رئيس العشيرة طلبت منه أن يتسلم خمس أموالى، وقد بلغ خمسة آلاف دينار وأعطيته المبلغ ليوصله إلى السيد أبى الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه وبعد أن ودعناه، جئت وأخبرت أصدقائى عما جرى، فلامونى وقالوا لى: كيف حصل لك الاطمئنان به فأعطيته ذلك المبلغ الضخم؟ فمن الممكن أن لا يوصل المبلغ إلى السيد، وما عليك الآن إلا أن تذهب إلى النجف وتخبر السيد بالموضوع وفعلت ذلك، فوصلت إلى السيد الأصفهانى رحمة الله عليه بين صلاتى المغرب والعشاء، وطلبت منه أن يعطينى وصلاً بمبلغ خمسة آلاف دينار عن الخمس، بعدما شرحت له ما حدث تفصيلاً إلا أن السيد ودون أن يبحث أو يسأل عن شخصية الطالب، أو أن يعلمنى بعدم وصول المبلغ إليه، أعطانى وصلاً عن المبلغ، فأطمئن قلبى، ورجعت لأقول لأصدقائى: إن النقود قد أوصلها الخطيب إلى السيد رحمة الله عليه وهذا هو وصل الاستلام وعلمت فيما بعد أن ذلك الخطيب لم يصل بعد إلى النجف، وأن المبلغ لم يصل إليه أيضاً.

وبعد أن وصل الخطيب إلى النجف فى وقت متأخر من الليل بعد جهد كبير تحمله من عناء السفر، ذهب إلى السيد أبى الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه فى اليوم الآخر وسلمه المبلغ، وكان من قصده أن يأخذ من السيد وصلاً عن المبلغ ليعود به إلى، غير أن السيد أخبره بالموضوع مفصلاً، ثم قال له: إنى أردت بذلك حفظ ماء وجهك كطالب لعلوم الدين، وماء وجهى بل ماء وجه كل أهل العلم.

إن هذا العمل إن دل على شىء فإنما يدل على نضج ووعى السيد أبى الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه نتيجة بعد النظر وعلو الهمة، المستحصلة من السعى فى تحصيل الكمال، وطلب معالى الأمور من دون ملاحظة لمنافع الدنيا، والحفاظ على مكانة العلم وطلبته.

النضج اللازم فى العمل

يُذكر أن فريقاً من مهندسى المبانى، قرروا تشييد بناية مجهزة وواسعة، تتسع لمئات الأشخاص.

وبدءوا بالعمل ولكنهم قبل أن ينتهوا من البناء، ونظراً لعدم تناسب وزن السقف مع البناء الذى تحته، انهارت البناية على سبعين عاملاً كانوا تحتها، فماتوا تحت الأنقاض.

فى حين إن المهندسين كانوا من ذوى الاختصاص، ولا يمكن أن نقول: إنهم لم يعرفوا العلوم الهندسية.

لكن مع ذلك انهار بناؤهم لأنهم لم يكونوا بدرجة من النضج والتجربة فى عملهم. لأن العلم حتى يؤدى نتائجه المطلوبة، لابد أن يخلط بالنضج والتجربة، ومعرفة الأمور الفيزيائية، التى قد تخفى على الجدد من المهندسين؛ ولذا وباستمرار نسمع عن انهيار الأبنية، نتيجة الخطأ فى التخطيط، أو فى عدم اعتبار العوامل المؤثرة على ديمومة استقرار البناء أو لمصلحة ذاتية عند القائم بالبناء نتيجة الخسة فى النفس، كالطمع فى المال الكثير، الذى يسبب عدم منح البناء المقدار الكافى من المواد، مما يسبب بالنتيجة عدم رصانة البناء واستقراره لمدة طويلة، وبالتالى انهياره وربما يموت المئات من الأبرياء تحته.

شيخ الطائفة رحمة الله عليه ()

يعد شيخ الطائفة من أكبر الشخصيات النادرة فى زمانه؛ لأنه كتب الفقه بشكل بديع، بحيث نجد وبعد مرور ألف سنة لا يزال العلماء وطلاب العلوم الدينية يستفيدون منه، وكذلك يُعدّ تفسيره (التبيان) أحد مصادر التفسير الأساسية للقرآن، مع كل هذا فقد أشكل أحد العلماء على كتابات شيخ الطائفة رحمة الله عليه، حيث كان له رأى حول استنباط الشيخ الطوسى رحمة الله عليه وادعى أن الشيخ قد بين مسألة فى التهذيب وخالفها فى تفسيره، فقلت له: إذا كان حديث الشيخ مخالفاً لما كتبه فى التهذيب فليس هذا لعدم استنباطه

لتلك المسألة، بل أحياناً لقوة الاستنباط عنده فى ذلك، لأن الاجتهادات المختلفة قد تكون دليلاً على أن الإنسان صاحب الرأى يتمتع بذهن دفّاق وفكر وقّاد، فإن الفكر الوقاد يفيض على صاحبه فى كل يوم رأياً جديداً، وقد أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله: «من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم» ().

وقال عليه السلام: «الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويثمر الاستظهار» ().

ولأن العلوم العقائدية تعتمد على التفكير والتأمّل وسعة الاطلاع بحيث يجمع بين الأدلة والآراء، فالإنسان كلما بلغ مرتبة من مراتب العلم فإن تفكيره ينضج أكثر، ويساعد على ثبات النفس فى آراءه، فتراه بعد نضجه يأتى بآراء أكثر وعياً وصواباً، والشيخ لكونه فى حالة التدرج والصعود فى مراتب العلم فالجهل بشىء قبل بلوغه وبعده لا يعتبر تناقضاً، بل هى حالة من حالات كمال النفس وترقيها إلى الأفضل فى الاجتهادات.

رابعاً: العبادة والتوسّل

لأن ما يصيبنا من خير هو من عند الله تعالى، ولأن لحظة ابتعاد واحدة عن اللطف الإلهى تعنى التيه والضياع، ولأن الاستمداد منه يعنى الارتباط بالمدد الذى لا ينقطع، وبالقدرة المطلقة التى تتلاشى دونها القدرات من جميع الجهات؛ لذلك كان لعباد الله المقدسين طريقهم الخاص للوصول إلى الحقائق وبلوغ المراتب العالية، من العلم بالله، والعمل فى سبيل طاعته وعبوديته. وفى الحقيقة: فإن أكثر الأخطاء والعثرات وأوخمها عاقبة عادة ما تنشأ إما من الخوف من خطر دنيوى أو من رغبة فى راحة أو متاع زائلين، ومع الارتباط بالله تعالى، لا يبقى لمثل هذا وذاك مجال فإن «من خاف الله أخاف الله منه كل شىء» () كما ورد فى الحديث الشريف، وفى قوله تعالى: ?إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً()، ?والفرقان هو الهداية والنور فى القلوب للتفريق بين الحق والباطل أو الفتح والنصر أو العز فى الدنيا والثواب فى الآخرة().

خدمة الناس

خدمة الناس مظهر من مظاهر الحكمة والاتزان، فبعد أن يتمتع الإنسان بالصفات المتقدمة التى تكسبه الحكمة والنضج، تظهر على سلوك الإنسان وتصرفاته فوائد عديدة منها مساعدة الناس وخدمتهم وعادةً هؤلاء ينالون درجات رفيعة.

لقد تابعت فى فترة من الزمن تواريخ وقصص بعض الأخيار لأتعرف على بعض الناس الذين وفقوا لرؤية الإمام الحجة عليه السلام؛ ولذلك سألت من أحد أصدقائنا المقدسين وكان فى أكثر حالاته خاشعاً متبتلاً إلى الله تعالى ويحظى بمعنويات عالية، فقلت له: هل تعرف أحداً تشرف برؤية الإمام عليه السلام؟ وبعد الإصرار عليه ذكر هذه القصة: قال: لقد ذهبت مرة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وبعد أن انتهيت من صلاة المغرب والعشاء قررت الذهاب إلى إحدى القرى التى كان لى فيها عشيرة وأقارب، ولكنى تذكرت بعد ذلك إنّ امرأة من أقاربى تسكن حالياً فى مدينة مشهد المقدسة فقررت زيارتها، فلما وصلت إليها ليلاً رأيتها قد اصفرَّ لونها وبان عليها التعب الشديد، وبعد أن سلمت عليها سألتها وتفقدت أحوالها وسألت عما ظهر بها من التعب والارهاق، فقالت: ان لى طفل رضيع أقوم بتربيته، وان ابنتى كذلك قد ولدت طفلين (توأم)؛ لذا فانى

لا أستطيع النوم فى الليل منذ عدة أيام حيث أسهر على مراعاتهم، يقول: ففكرت أن أبقى عندها هذه الليلة وأقوم بمساعدتها برعاية الأطفال؛ لكى تستريح هذه المرأة وتنام ليلتها، فأحضرت للأطفال الحليب ووضعته فى قنينة الرضاعة، وطلبت من تلك المرأة أن تذهب وتستريح هذه الليلة، وقد استطعت حتى نصف الليل أن أقوم برعاية وتسكين الأطفال، لكن بعد ذلك استيقظ الأطفال الثلاثة من النوم وبدءوا بالبكاء ولم أتمكن من تهدئتهم، فاضطررت أن أنادى أمهم لأسألها عن سبب بكاءهم؟ قالت: يجب أن نغيّر لهم ثيابهم الداخلية ولكنى الآن لا أملك ملابس ناشفة() حتى نغيرها.

فقررت أن أقسّم عباءتی عدة أقسام واستخدمها لهذا الغرض، وفعلاً ـ عملت ذلک وغیرنا ملابسهم فنام الأطفال وذهبت المرأة إلی مکانها لتستریح ثانیة، وفی الصباح ودعتهم وذهبت متوجهاً إلی تلک القریة التی یسکنها أقاربی، وکان الطریق یمر عبر بساتین ومزارع، وفی الطریق اعترضتنی مجموعة من الکلاب المسعورة واتجهت کلها نحوی لتنهشنی، ففزعت جداً واعترانی الخوف الشدید، وبینا أنا کذلک ظهر من جهة البستان رجل فأشار إلی تلک الکلاب فوقفت وسکتت!! ثم قال لی: إن الشخص الذی لا ینام حتی الصباح لیحصل علی رضا الله ویقوم بمراعاة الأطفال الرضع محفوظ من کل سوء. وما ان أکمل هذا الکلام حتی غاب من عینی ولا أدری أصعد إلی السماء أم نزل فی الأرض!!

فعرفت عند ذلک أن هذا الشخص الذی خرج لی ساعة الشدة فجأة وأشار إلی تلک الکلاب المسعورة وأسکتها، وفی نفس الوقت کان یعرف خبر رعایتی للأطفال التی لا یعملها إلا الله وأمهم وأنا کان سیدی ومولای صاحب الزمان علیه السلام.

نعم، هکذا شخص یحمل هذه النفس الکبیرة والمعرفة بثواب الله وأجره ویقوم برعایة أطفال رضع ولا ینام حتی الصباح؛ لکی یُرضی الله تعالی بمساعدة تلک المرأة وأطفالها، هکذا إنسان یسبغ علیه الله سبحانه عنایته الخاصة ولطفه، وقال عز من قائل?: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّی لاَ أُضِیعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْکُمْ مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثَی().?

زیارة مسجد السهلة

ورد فی کتاب البحار: أن رجلاً صادق اللهجة کان حلاقاً، وله أب کبیر مسن وهو لا یقصرّ فی خدمته، حتی أنه یحمل له الابریق إلی الخلاء، ویقف ینتظره حتی یخرج فیأخذه منه، ولا یفارق خدمته إلا لیلة الأربعاء؛ فانه کان یمضی إلی مسجد السهلة، ثم ترک الروّاح إلی المسجد! فسئل عن سبب ذلک، فقال: خرجت أربعین أربعاء فلما کانت الأخیرة لم یتیسر لی أن أخرج إلی قریب المغرب فمشیت وحدی وصار اللیل، وبقیت أمشی حتی بقی ثلث الطریق، وکانت اللیلة مقمرة. فرأیت أعرابیاً علی فرس قد قصدنی فقلت فی نفسی هذا سیسلبنی ثیابی، فلما انتهی إلی کلمنی بلسان البدو من العرب، وسألنی عن مقصدی، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معک شیء من المأکول؟

فقلت: لا. فقال: ادخل یدک فی جیبک هذا نقل بالمعنی وأما اللفظ دورک یدک لجیبک، فقلت: لیس فیه شیء، فکرر علیّ القول بزجر حتی أدخلت یدی فی جیبی، فوجدت فیه زبیباً کنت اشتریته لطفل عندی، ونسیته فبقی فی جیبی.

ثم قال الأعرابی: أوصیک بالعود، أوصیک بالعود، أوصیک بالعود والعود فی لسانهم اسم للأب المسن، ثم غاب عن بصری، فعلمت إنه المهدی علیه السلام وأنه لا یرضی بمفارقتی لأبی حتی فی لیلة الأربعاء فلم أعد().

من سمات الناضجین

إن الأئمة علیهم السلام فی کل عصر ومکان یوصون بخدمة الناس ورعایة الأهل القریب والبعید؛ لأن رعایة وخدمة الناس من سمات الواعین الناضجین فی هذه الحیاة، لما فیها من دلالة علی کمال النفس وسعتها، هذا فضلاً عن الفوز برضی الله تعالی ورسوله والأئمة الأطهار (صلوات الله علیهم أجمعین)، ولهذا نجد ذلک من أبرز سمات النبی والأئمة علیهم السلام.

فعن أحد الصحابة إنه رأی الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام یوماً فی شدة الحر فی فناء حائط، فقال: یا أمیر المؤمنین بهذه الساعة!؟

قال علیه السلام: «ما خرجت إلا لأعین مظلوماً أو أغیث ملهوفاً» ().

وجاء فی بحار الأنوار: انه علیه السلام کان بشره دائم وثغره باسم غیث لمن رغب، وغیاث لمن ذهب، مال الآمال، وثمال الأرامل، یتعطف علی رعیته، ویتصرف علی مشیته ویکفیه بمهجته.

وقال نظر علی علیه السلام إلی امرأة علی کتفها قربة ماء، فحملها إلی موضعها وسألها عن حالها، فقالت: بعث علی بن أبی طالب

صاحبى إلى بعض الثغور فقتل وترك على صبياناً يتامى وليس عندى شىء، فقد ألجأتنى الضرورة إلى خدمة الناس فانصرف عليه السلام وبات ليلته قلقاً فلما أصبح حمل زنبيلًا فيه طعام، فقال بعضهم: أعطنى أحمله عنك. فقال: من يحمل وزرى عنى يوم القيامة، فأتى وقرع الباب. فقالت: من هذا؟ قال: أنا ذلك العبد الذى حمل معك القربة، فافتحى فان معى شيئاً للصبيان، فقالت: رضى الله عنك وحكم بينى وبين على بن أبى طالب، فدخل وقال: إنى أحببت اكتساب الثواب فاختارى بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا. فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز. قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد على عليه السلام إلى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ... فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله، اسجر التنور فبادر لسجره ()....

فإذا كان الأئمة عليهم السلام هكذا يقومون برعاية الناس وقضاء حوائجهم وهم القادة والأولياء فى أمور العباد، فمن الأولى أن نهتم نحن أيضاً لهذا العمل الكبير؛ ولذا نجد أنهم يمنحون من يقوم برعاية أهله وإخوانه الاحترام والتقدير، ويحصل لذلك الإنسان لياقة برؤية الإمام الحجة عليه السلام.

فكيف بمن يقوم برعاية جميع خلق الله تعالى وفيهم أولياء الله الصالحين؟ فانه يستحق الثواب الجزيل والدرجات الرفيعة والكمال النفسى والقيادة وتوجيه الناس إلى ما فيه الخير والسعادة لتأسّيه بأهل البيت عليهم السلام.

أبغض الناس

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن يسمع رجلًا ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم» ().

أما الذين لا يصلون إلى هذه الدرجة من الاهتمام بالناس، فإنهم لا يتمتعون عادة بالنضج وكبر النفس؛ وبالنتيجة لا يحظى بتوفيق التأسّى والاقتداء بأهل البيت عليهم السلام. وقد أشار إلى ذلك الإمام السجاد عليه السلام بقوله: «إن أبغض الناس إلى الله عزوجل من يقتدى بسنة إمام ولا يقتدى بأعماله» ().

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولا يبغِّضنا إليهم، وايم الله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشىء» ().

ومن الواضح أن رعاية الناس تحتاج إلى ضبط النفس وعقل رزين والنضج والحكمة فى العمل؛ حتى تحقق أهدافها وتعطى نتائجها من نيل مقام القرب عند أهل البيت عليهم السلام وغيره. فان الإنسان الناضج الذى يرعى الناس يكون فى راحة، ونفسه فرحة ومسرورة، أما غيره فقد خسر راحة الروح وفضيلة النفس.

بالإضافة إلى أن من يرعى الناس ويخدمهم هو شخص واحد، ولكنه يحظى بمحبة ورعاية كثيرون، ومن لم يراعى الناس فهو واحد أيضاً ولكن يبغضه كثيرون؛ فقد قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «أن أعرابياً أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: أوصنى. فكان مما أوصاه أن قال له: تحبب إلى الناس يحبوك» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدياً كثيرة» ().

لذا نرى الإسلام يحث على هذه الفضيلة حيث قال النبى صلى الله عليه و اله: «مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش» ().

اللهم إنى أسألك بنور وجهك المشرق الحى الباقى الكريم، وأسألك بنور وجهك القدوس، الذى أشرقت به السماوات والأرضون، وانكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، أن تصلى على محمد وآله، وأن تصلح لى شأنى كله().

من هدى القرآن الحكيم

التفكر والوعى والاعتبار

قال تعالى?: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ? فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِى الأبْصَارِ().?

وقال عزوجل?: تِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال جل وعلا?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ().?

وقال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ().?

ثمار العلم

قال سبحانه?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

وقال عزوجل?: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ().?

وقال جل وعلا?: وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ().?

وقال تعالى?: يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ().?

المعرفة والعمل

قال سبحانه?: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

وقال عزوجل?: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا().?

وقال جل وعلا ?: أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ? تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ().?

وقال تعالى?: وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ().?

المداراة والرفق بالناس

وقال سبحانه?: إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً().?

وقال عزوجل?: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ().?

وقال جل وعلا ?: وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ().?

وقال تعالى?: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ().?

وقال سبحانه?: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِىَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

التفكر والوعى والاعتبار

قيل لأبى عبد الله الصادق عليه السلام: تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟

قال عليه السلام: «نعم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: تفكر ساعة خير من قيام ليلة»، قلت: كيف يتفكّر؟ قال عليه السلام: «يمر بالدور الخربة فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ مالك لا تتكلمين» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويثمر الاستظهار» ().

وقال عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام: «.. ومن الزم قلبه فكراً ولسانه الذكر ملأ الله قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة، وان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق فى الحكمة، فتسمع له أقوال يرضاها العلماء وتخشع له العقلاء وتعجب منه

الحكماء» ().

وقال عليه السلام: «إذا قدمت الفكر فى جميع أفعالك حسنت عواقبك فى كل أمر» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان أكثر عبادة أبى ذر رحمة الله عليه التفكر والاعتبار» ().

أهمية العلم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سألت جبرائيل عليه السلام فقلت: العلماء أكرم عند الله أم الشهداء؟ فقال: العالم الواحد أكرم على الله من ألف شهيد، فان اقتداء العلماء بالأنبياء واقتداء الشهداء بالعلماء» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم ضالة المؤمن» ().

وقال عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من أهله فان تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعلمه لمن لا يعلمه صدقة..» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «لا يستخف بالعلم وأهله إلا أحمق جاهل» ().

المعرفة والعمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «نوم مع علم خير من صلاة على جهل» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح مكانه» ().

وقال عليه السلام: «يا كميل، ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من خرج يطلب باباً من علم ليرد به باطلاً إلى حق، أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاماً» ().

ثمرة المعرفة ونتائجها

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء» ().

وقال عليه السلام: «العلماء أطهر الناس أخلاقاً وأقلهم فى المطامع أعراقاً» ().

وقال أيضاً عليه السلام: «العلم ينجى من الارتباك فى الحيرة» ().

وقال أيضاً عليه السلام: «ثمرة العلم إخلاص العمل» ().

المداراة والرفق بالناس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أمرنى ربى بمداراة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأذل الناس من أهان الناس».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول لك: دار خلقى» ().

وقال عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «ان لكل شىء قفلاً وقفل الإيمان الرفق» ().

وقال عليه السلام: «أن الله عزوجل رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ: ۱۷/صفر/۱۴۰۷ه.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() مشكاة الأنوار: ص۱۸۲ الفصل۲۴ فی محاسن الأفعال.

() تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: المجلد۶ تفسير سورة المائدة.

() سورة المائدة: ۱۰۰.

() تفسير القمی: ج۲ ص۲۷۷ تفسير الشورى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۱ الفصل ۱ فی النفس ح۴۶۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۱ الفصل ۱ فی النفس ح۴۶۱۸.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۳۶ الفصل ۱ فی الدنيا ح۲۳۹۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۲ الفصل ۱ فی النفس ح۴۶۲۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۸۱ الفصل ۷ فی الصبر ح۶۲۳۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۷ الفصل ۶ فی الخيلاء ح۷۰۵۸.

() علل الشرائع: ص۴۹۸ ب۲۵۳ ح۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۷ الفصل ۶ فی الزهد ح۶۱۲۰.

() غوالی اللئالی: ج۴ ص۷۰ ح۳۶ الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله.

() غوالی اللئالی: ج۴ ص۶۱ ح۹ الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوی الأصفهانی ولد سنة (۱۲۸۴ه) فی أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام فی كربلاء مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدی رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائينی تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة. توفی (قده) فی ذی الحجة عام (۱۳۶۵ه) فی الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فی الصحن الغروی الشريف.

انظر معارف الرجال: ج۱ ص۴۶ الرقم ۲۱.

() هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسی شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال، والفقه والأصول، والكلام، والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه. ولد فی شهر رمضان سنة (۳۸۵ه) وتوفی رحمة الله عليه فی شهر محرم سنة (۴۶۰ه) ودفن بالمشهد الغروی المقدس، له رحمة الله عليه مؤلفات كثيرة منها: المجالس المشتهر بالأمالی، الغيبة، والمصباح الكبير، المصباح الصغير، الخلاف، والمبسوط، والفهرست، والرجال ...، الخ.

أنظر روضات الجنات: ج۶ ص۲۱۶ باب ما أوله الميم.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۷ الفصل۵ فی الفكر ح۵۷۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۸ الفصل ۵ فی الفكر ح۵۸۹.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۴۰۶ ب۳۸ ح۱۱۴، عن أبی عبد الله الصادق عليه السلام.

() سورة الأنفال: ۲۹.

() راجع تفسير مجمع البيان للطبرسى رحمة الله عليه: المجلد۲ ص۵۳۶ سورة الأنفال.

()المقصود منها قطع من القماش تستخدم كحفاظات للأطفال للاستعمال المتكرر.

() سورة آل عمران: ۱۹۵.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۴۵۲۴۶، عن جنة المأوى الحكاية: ۱۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۴۱۶ ب۲۹ ح۱۴۴۷۶.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۵۱ ب۱۰۴ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۳۳۹ ب۲۰ ح۱۲۰.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۰۴ ب۵۳ ح۱۱.

() مشكاة الأنوار: ص۱۸۰ الفصل ۲۴ فى محاسن الأفعال.

() مشكاة الأنوار: ص۱۷۷ الفصل ۲۲ فى ذكر المداراة وحسن الملكة.

() مشكاة الأنوار: ص۱۷۷ الفصل ۲۲ فى ذكر المداراة وحسن الملكة.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۴۴۰ ب۸۷ ح۱۰۸.

() مصباح المتهجد: ص۱۰۱.

() سورة البقرة: ۲۱۹ ۲۲۰.

() سورة آل عمران: ۱۳.

() سورة الحشر: ۲۱.

() سورة الأنعام: ۵۰.

() سورة الأعراف: ۲۰۱.

() سورة الزمر: ۹.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة يونس: ۵.

() سورة الرعد: ۱۹.

() سورة الحج: ۴۶.

() سورة ق: ۶۸.

() سورة النحل: ۷۸.

() سورة النساء: ۱۴۹.

() سورة الأعراف: ۱۹۹.

() سورة التغابن: ۱۴.

() سورة آل عمران: ۱۳۴.

() سورة الجاثية: ۱۴.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۲۴ ب۸۰ ح۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۸ الفصل ۵ فى الفكر ح۵۸۹.

() إرشاد القلوب: ص ۱۰۰ ب۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۸ الفصل ۵ فی الفكر ح۵۹۷.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص ۴۳۱ ب ۱۲ ح ۳۹.

() إرشاد القلوب: ص۱۶۴ ب۴۹ فی الأدب مع الله تعالی.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص۱۶۷ ب ۱ ح ۹.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۶۶ ح۲۹۵.

() إرشاد القلوب: ص۱۶۵ ب۴۹ فی الأدب مع الله تعالی.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱ الفصل ۱ أهمية المعرفة ح۷.

() منية المريد: ص۱۰۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱ الفصل ۱ أهمية المعرفة ح۹.

() تحف العقول: ص۱۷۱ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص۱۸۱ ب ۱ ح۷۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۳ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۵۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۳ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۵۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۴ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۹۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۴ الفصل ۱۱ فی آثار المعرفة ح۷۹۹.

() مشكاة الأنوار: ص۲۱۱ الفصل ۹ فی صحبة الخلق والمواساة معهم.

() مشكاة الأنوار: ص۱۷۷ الفصل ۲۲ فی ذكر المداراة وحسن الملكة.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۷ باب المداراة ح۵.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۸ باب الرفق ح۱.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۹ باب الرفق ح۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹